**الحاج عطية المتولى محمد القرش القرش**

**الشهير بيوسف القرش**

**ولد الحاج عطية المتولي محمد القرش ( الشهير بيوسف القرش ) في قرية سنفا بمركز ميت غمر في محافظة**[**الدقهلية**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)**، في**[**1928**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=1928)**/3/5م .**

**نشأ يتيما بعد فقده لوالده مبكرا ، وعلى إثر ذلك انتقل مع والدته و شقيقه الذي يصغره بعامين إلى بيت جده لوالدته ليتربى فيه تربية طيبة فاضلة ، فقد كان أهل البيت من الصائمين القائمين بصلاتهم و المؤدين لزكاة أموالهم .**

**في عام**[**1947م**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=1947)**كان عاما فاصلا في حياة يوسف القرش ، ففيه كانت بداية تعرفه على**[**جماعة الإخوان المسلمين**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**، حدث هذا تحديدا في شهر 10 وكان شهر حصاد الأرز من العام نفسه .**

**فبينما كان يعمل و باقي الفلاحين في حصاد الأرز و تجهيزه للتخزين ، إذ به يسمع من بيت جيران قريب منهم هتاف " الله أكبر و لله الحمد " وكان هذا بعد المغرب ، فشد انتباهه جدا ، فهو أول مرة يسمع هذا الهتاف في حياته .. فسأل من معه من الفلاحين : ما هذا ؟! فأجابوه : إنهم**[**الإخوان المسلمون**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86)

**وفي عام**[**1947م**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=1947)**ذاته ، وبعدما التحق يوسف القرش**[**بجماعة الإخوان**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**، نادى المنادي**[**للجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**وفتحت**[**الجماعة**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9)**باب التطوع**[**للجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**في**[**فلسطين**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86)**، وعلى من يريد التطوع ملء إستمارة التطوع .**

**وسارع يوسف القرش إلى ملءالإستمارة ، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فقد علم جده بالأمر ورفض بشكل قاطع هذا التطوع ، فقد كان المفهوم السائد وقتئذ هو أنه من يذهب**[**للجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**في**[**فلسطين**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86)**يموت ، وغضب جدا وهدده بطلاق زوجته منه غيابيا إن ذهب**[**للجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**في**[**فلسطين**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86)**، وكان ذلك نفس موقف أهل الزوجة ، غير أن يوسف القرش لم يأبه بكل هذا ... فقد ملك عليه حب**[**الجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**شغاف قلبه .**

**و ذات يوم زار الجدَّ صديقا مقربا منه هو الحاج**[**أحمد أبو مصطفى المنفلوطي**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%81%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%8A&action=edit&redlink=1)**، وكان تاجرا للأقمشة و البقالة وكان أيضا مزارعا ، وكان يوسف القرش و شقيقه يقدرانه كثيرا كوالد .. فاشتكى له الجد مما يريد أن يفعله يوسف فأخبره الحاج المنفلوطي : أنه لابد له أن يسترضي والدته وجده و أهله قبل ذهابه**[**للجهاد**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF)**و إلا لن يقبل الله منه عمله**

**لقد اعتقل الحاج يوسف القرش في عام**[**1965م**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=1965)**.. وصبر على عذاب السجن الحربي ، وصمد أمام الصعاب التي واجهته في كل السجون التي مر عليها ..**

**ولم يصبه وحده هذا البلاء ولكن شاركته زوجته .. يقول المهندس الصروي أن من أشهر المعتقلات في السجن الحربي زوجة الأخ يوسف القرش (**[**المنصورة**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9)**- سنفا) وعن ذلك يحكي الأستاذ**[**جابر رزق**](https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1_%D8%B1%D8%B2%D9%82)**فيقول:**

**"وقال لي يوسف القرش :**

**لقد قبضوا على زوجتي وأحضروها إلى السجن الحربي بعد القبض علي بيومين , وضربوها بالسياط أمامي بعد أن فشلوا في الحصول مني على أي اعتراف بما يريدون وبقيت زوجتي في السجن الحربي حتى أفرجوا عنها ! ! . "**

**وليس هذا فقط ، بل حفظ القرآن الكريم ، ودرس و تعلم الكثير جدا من معانيه .. و هذا كان له تأثير إيجابي في حسن إيمانه و ثباته ، و كمال توكله و يقينه في أن الله تعالى سيخلفه في أهله بخير .. وعن ذلك يقول الحاج يوسف حفظه الله :**

**" لقد أخذوا منا كل شئ ، الأرض ومحل البقالة والمال ، لم يتبق شئ لزوجتي و أبنائي عمر 3سنوات و 3أشهر ، وابنتي الكبيرة 14 سنة ، ولكن يا أخي يقول الله عزوجل :**

**{ولنبلونكم بشيئ من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين .**

**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون }.. لقد سألت زوجتي بعد خروجي من السجن :**

**كيف كنتم تعيشون ؟! فقالت لي رحمها الله و أحسن إليها :**

**" كان عندي فرختان رومي كل واحدة باضت 24 بيضة ، حطيت 30 بيضة بلدي مع كل 24 بيضة ،و رقدت عليهم الفراخ الرومي ، و بفضل الله كلهم طلعوا 88 كتكوت .**

**من أين سيأكلون ؟**

**تركتهم في الشارع يأكلوا من خشاش الأرض ، وحفظهم الله ، فكانت الكتاكيت تسرح نصف كيلو عن البيت وتعود سالمة مرة أخرى ، فلم يضع كتكوت واحد و الحمد لله ، وكانت الأمراض تأتي لكل فراخ الشارع إلا عندي كانوا محصنين من عند الله تعالى ، وكبرت الكتاكيت وبقت فراخ كثير وكانت بتبيض في الشارع ( يعلق الحاج يوسف فيقول :**

**أنا خرجت من السجن والفراخ لسه بتبيض في الشارع) و الناس تلم البيض و لا يأخذه أحد ، ويقولون ده بتاع زوجة القرش اللي أخذوا منهم أرضهم و محلهم ،واعتقلوا زوجها.**

**هذا البيض كنت أصرف منه على البيت و الأولاد و المدارس ، وأجرت أرضنا من الحراسة وجابت عجل و جاموسة ، وأجرت نفرا يشتغل بيهم في الأرض .**

**والحمد لله كنا بنشتري كل حاجة و ربنا بيبارك " .**

**ويقول الحاج يوسف بقوله :**

**" فلو عندك إيمان يملأ قلبك و روحك لابد وأن تتنزل عليك من عند الله تعالى السكينة و الطمأنينة و الثبات مصداقا لقوله تعالى :**

**{ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخاففوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ..}**

**و بالمناسبة كان الأهل حين يزوروني في السجن ، أظل من ليلة الزيارة وحتى مجيئهم في اليوم الثاني أدعو الله عزوجل أن ييسر لهم الرحلة و يسلمهم ويحفظهم فقد كان يوجد حول سور السجن نشالين لنشل الزوار، و كذلك وهم عائدون .. و الحمد لله يستجاب دعائي ، و نفس الحكاية حين يعودون للبلد " .**

**وهكذا يتضح لنا كيف ثبت يوسف القرش ، ووكل أمره لله تعالى، و علم بيقين استقر في سويداء قلبه أن الله وليه نعم المولى ونعم النصير ، فأكرمه الله في نفسه بحفظ القرآن و تعلمه ، و أكرمه في أهله وبارك في عيشهم ،وحفظهم من الشرور ، فكانت له العزة و الكرامة جزاء وفاقا لما قدم في سبيل الدعوة .**